Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيل لحكيم : فما آلة الطمع ، وجماع آفاته ؟

قال : الشره والحرص ، وهيجان الرغبة . فعلى أيها أوقعت طمعها أحضرت أداتها ، وجمعت آلتها ، وجدت في طلبها .

فإذا قهرت صاحبها[1] . على موافقة هواها استعبدته ، فأذهلته وأذلته وأدهشته وأتعبته ، وطيشت عقله ، ودنست عرضه ، وأخلقت[2] . مروءته ، وفتنته عن دينه ، وإن كان عالماً لبيباً عاقلاً كيساً فطناً فصيحاً حكيماً فقيهاً لوثته وأسقطته ، وفضحته ، فاحتمل لها ذلك كله وهو الأريب العالم الأديب ، فصيرته بعد العلم جاهلاً سفيهاً ، أحمق خفيفاً .

وذلك أنها سقته من موافقة هواها كأسا سمّاً صرفاً ، فاستمالته ، فمال بعلمه وعقله وفهمه ، ونفاذ حكمته وبصره ، فأجراه مجرى هوى نفسه ، فعجلت له الفضيحة في عاجل الدنيا عند حكمائها وعقلائها ، وأسقطته من عين الله ، وأعين عباده من أهل البصائر ، وأخرت له أجل الندامة الطويلة عند مفارقة الدنيا ، وفي عرصات القيامة .

فإذا قطع عليها العبد الطمع من أسباب الدنيا ، وغلب بعقله هواها ، رجعت بطمعها الى منازل الآخرة ، وأحضرت أداتها[3] . واستعملت آلتها ، فاشتغلت بطلب أسباب الآخرة لا محالة ، لأنها بنيت على الطمع .

فإذا تجردت من طلب أسباب الدنيا ، وأقبلت على نفسها بالأياس من المخلوقين[4] ، رجعت برغبتها وطمعها الى أسباب الآخرة ، فجدت في طلبها

---

(١) في الأصول (قهرت صاحبها العبد) وكلمة العبد زائدة لا قيمة لها فربما أوردها الناسخ صفة لصاحبها فتعين حذفها .

(٢) اخلقت : أبلت .

(٣) أي استحضرت الجزاء الأخروي .

(٤) الإياس : اليأس .